Military and political struggle against the Fatimid Umayyad and Byzantine through the book Almajales and Almucyrat Book for Moroccan judge Numan (D. 363 AH / 974 AD)

الصراع السياسي العسكري الفاطمي ضد الأمويين والبيزنطيين من خلال كتاب المجالس والمسايرات للقاضي النعمان المغربي ت363هـ / 974م

م.م محمد مهدي علي الشُبَري أ.م.د. رضا هادي عباس
جامعة المستنصرية / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التأريخ

بحـــث مستـــل

خلاصة البحث

بعد عقود من الدعوة السرية قامت الدولة الفاطمية في المغرب ، على أسس مبدئية ، وخطوة أولى نحو تحقيق هدفهم في حكم العالم الإسلامي ، بأعتبارهم الورثة الشرعيين للخلافة الإسلامية ، والإمتداد الطبيعي لبيت النبوة ، وبالتالي واجهوا تحدياً مزدوجاً من قبل الأمويين الحاكمين في الأندلس والبيزنطيين ، فالأمويين كانوا يحاولون الإحتفاظ بعمقهم الجغرافي المتمثل بالمغرب الإسلامي ، فدخلوا في صراع عسكري وسياسي مع الفاطميين ، الذين بذلوا جهداً كبيراً للدفاع عن الأراضي المغربية مستخدمين شتى الوسائل من عسكرية وسياسية وإعلامية ، فحركوا أسطولهم البحري لمواجهة الأسطول الأموي ، كما قاموا ببيان طبيعة الصراع مع الأمويين بأعتباره إمتداد للصراع بين النبي محمد (ص) وبين بني أمية في بداية الدعوة الإسلامية .

كما واجه الفاطميون تحدي أخر متمثلاً بمحاولات البيزنطيين السيطرة على جزر البحر المتوسط ، مستغلين إنشغال الفاطميين بالصراع المسلح مع اموي الأندلس ، فقاموا بالتحالف مع الأمويين ، لتوحيد تحركهم العسكري ، إلا إن الخليفة الفاطمي المعز إستطاع الإنتصار على البيزنطيين وإجبارهم على طلب الصلح .

وتأكيداً لدوره القيادي للأمة حاول المعز الفاطمي منع الغزو البيزنطي لجزيرة قريطش (كريت) عن طريق الضغط السياسي والتهديد بالقوة العسكرية ، والتنسيق العسكري مع الأخشيديين في مصر .

Abstract

After decades of secret invitation which Fatimid state in Morocco first step towards call their goal, in the rule of the musliam world, as they are the rightful heirs to Islamic caliphate, the natural extension of the of prophecy, and thus faced a double challenge by the Umayyad ruling in Andalusia and the Byzantines, therefore umayyads were trying to keep the geographical depth in Islamic Maghreb, they entered the military and political conflict with the Fatimids ,whose have made a great effort to defend the Moroccan territory, using various means of military, political and media, so they had moved their maritime fleet to face the Umayyad fleet . The Fatimids faced another challenge represented by the Byzantines attempts to control of the Mediterranean Sea Islands, taking advantage of the preoccupation of the Fatimids in armed conflict with the Umayyads Byzantines in alliance with the Umayyad to unified their military action , however , the Fatimid caliph al muaaz was able to triumph over the Byzantines

المقدمة

إستمرت الخلافة الفاطمية في المغرب من سنة 297هـ إلى سنة 267هـ ، ومنذ البداية تميزت الدولة بسيطرة الخلفاء على أمورها ، وعمدوا إلى مواجهة الأخطار التي تهددها ، ورغم إن الخلفاء الفاطميين الذين أستقروا في شمال أفريقيا وأسسوا دولتهم في ربوعها ، كانوا يؤمنون إن المنطقة لاتحقق الهدف المرجو ، وكانت أنظارهم متجهة إلى الشرق للقضاء على الدولة العباسية ، والسيطرة على العالم الإسلامي ، إلا إن ذلك لم يثني عزيمتهم في مواجهة التحديات التي مثلت تهديدا مباشراً على دولتهم في المغرب، ولخطورة تلك التهديدات وأثرها على تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ، أعتمدنا أختيار جانب من أهم جوانب تلك التحديات لدراستها ضمن بحثنا الموسوم (الصراع السياسي العسكري الفاطمي ضد الأمويين والبيزنطيين من خلال كتاب المجالس والمسايرات للقاضي النعمان المغربي ت363هـ) ، وقُسم البحث الى ثلاث مباحث ، درسنا في المبحث الأول الصراع السياسي العسكري الفاطمي ضد الأمويين ، وجاء المبحث الثاني ليسلط الضوء على الصراع السياسي العسكري الفاطمي البيزنطي ، وتطرق المبحث الثالث إلى استنجاد أهالي جزيرة قريطش (كريت) بالفاطميين .

المبحث الأول - الصراع السياسي العسكري الفاطمي ضد الأمويين

1- الصراع بين الفاطميين في المغرب والأمويين في الأندلس من الناحية العسكرية :

ورث الفاطميون في المغرب والأمويون في الأندلس العداء المستحكم بين الطرفين في المشرق ، فما أن قامت الدولة الفاطمية في المغرب حتى بدء الطرفين صفحة جديدة من صفحات ذلك العداء تمثلت في التدخل في الشؤون الداخلية ومناصرة الخارجين على السلطة (1).

وفي عهد الخليفة الفاطمي الرابع الخليفة المعز لدين الله أتخذ العداء بين الفاطميين والأمويين في الأندلس صورة جديدة تمثلت في الإشتباك العسكري المباشر ، ففي سنة 344هـ/ 954م هاجمت أحدى السفن الأندلسية، سفينة فاطمية صغيرة في البحر على قصبة من جزيرة صقلية، كانت تحمل رسولاً من قبل والي جزيرة صقلية، فخاف الاندلسيون ان ينذروا بهم ، فقاموا بالاستيلاء على المركب الفاطمي وأختطفوا بعض أمتعته وأخذوا فيما أخذوا الخريطة –وعاء من الجلد- ، التي كان فيها كتاب عامل صقلية الى الخليفة المعز ، وتركوا القارب بمن فيه لايجدون من يحملهم (2)،الى ان مر بهم مركب ، فركبو فيه وأتوا بالخبر .

فغضب المعز وأمر بأخراج مراكب حربية وأدخل فيها رجالاً من رجال البر والبحر وأمر عليهم حسن بن علي (3) ، عامل صقلية وأمر بطلب المركب وان وصل الى الاندلس فلا ينصرف حتى يُحرقَه ، فلم يلحق المركب الا وقد ارسى في المرية (4)، وكانت سفن الاستطلاع الاندلسي الاموي قد أوصلت الخبر بقرب وصول سفن الاسطول الفاطمي ، فأعد الاسطول الاموي في الاندلس العدة وعمر مراكبه بالعدة والسلاح والرجال ، وجاء الحسن بن علي الكلبي في مراكبه وكانت قليلة العدد ، حسب مايذكر القاضي النعمان لأنها برأيه انما خرجت لطلب مركب واحد (5).

بالرغم من استعداد الامويين للامر الا ان الاسطول الفاطمي استطاع احراز النصر ، وأضرم جنده النار في سفن الاسطول الاموي ، ونزل جنوده الى البر وأستولى على المرية . وانهزم عنها الجيش الاموي ، فأحرقوا مابها من المراكب والخزائن ومخازن أخشاب المراكب والصواري ، ونهبوا جميع ذخائرها ، وهرب من أستطاع الهرب من اهلها ، ولم يتعرضوا لمن بقي بها ممن استسلم بمكروه (6) .

ولم يلبث الامويين ان حالفوا البيزنطيين سياسياً وعسكرياً(7)،فبعد مهاجمة الفاطميين لثغرالمرية،قام عبد الرحمن الناصر بأعلان التعبئة لاساطيله وجنده وكتب الى ملك الروم يسأله النصرة،وأهدى أليه هدايا وأرسل اليه رسولاً من قبله،فأجابه الى ذلك (8).

وبناءً على هذا أتفقا على القيام بحملة عسكرية مشتركة لمهاجمة الفاطميين في شمال أفريقيا ، فجاءت أساطيل البيزنطيين وأساطيل الامويين الى شمال أفريقيا في وقت واحد (9) .

كما أن الأمويون أستغلوا أنشغال الفاطميين بالتصدي للأسطول البيزنطي ، فقامت سفنهم بمهاجمة مراسي المغرب الفاطمية ((لاتمر بمرسى إلا نزلت فيه ووضع من فيها _ أي في السفن الأموية – الحرب على أهليه – أي على أهل المرسى -))(10).

ولكن الهجوم لم يستهدف الموانيء المهمة في شمال أفريقيا لعلمه أنها مشحونة بالعساكر لذا فضل مهاجمة بعض الموانيء الخالية وهي قليلة العدد ، يريدون أن يؤثروا أثراً يرجعون به الى بلدهم ليمسحوا عار هزيمتهم في المرية (11).

فنزلوا في بعض السواحل ، فخرج إليهم أهل تلك الناحية وأشتبكوا معهم وأستطاعوا هزيمتهم ، فمات في البحر أكثر ممن قتلوه ، وغنموا ما كان معهم من سلاح ، ووجهوا برؤوس القتلى والغنائم الى الخليفة المعز ، ((وأتصل بأهل الاندلس خبر الروم فأنصرفوا منكوبين خاسرين)) (12) .

الا ان الامويين لم يكفوا عن التحرك فكلما كان الفاطميون ينشطون في شمال أفريقيا كان الامويون يدفعون حلفائهم من القبائل والأسر الحاكمة في شمال أفريقيا إلى التمرد (13) ، كما كانوا يحركون قطعاتهم العسكرية الى السواحل الجنوبية من بلاد الاندلس ، فبعد ان بلغ الناصر تحرك الفاطميين بأتجاه المدن التي خرجت عن سيطرتهم في الشمال الافريقي ، قام بأرسال عسكره الى ناحية المرية بقيادة أحد قواده (14) ، فضرب على ساحل البحر مضاربه ، الا ان أتى مركب به بعض أهل يعلي (15) يخبرون بقتله وقتل أهل بيته وأستيلاء العساكر في ساعة واحدة وقياطينه – خيامه -، ثم جاء مخبر أخر يخبر عن هرب صاحب سجلماسة ولم يكن العسكر الاموي في الاندلس قد علم بأسره ، فلما تواردت تلك الاخبار على المعسكر الاموي في المرية ترك الجند مكانهم ونفروا نفرة واحدة (16) .

2- محاولات الناصر الصلح مع الفاطميين :

فور وصول نبأ صلح الفاطميين مع البيزنطيين الى الناصر ، رغب هو الآخر في عقد الصلح ، وفي ذلك يقول النعمان ((فلما انتهى ذلك الى الاموي ... ، خاف الوقعة به فدس رسولاً من قبله كتب كتاباً على لسان بعض رجاله الى بعض رجال امير المؤمنين [المعز لدين الله] في الموادعة والصلح وكف الحرب ... وجاء بالكتاب وادنى لسانه عن الخائن وذكر ذلك لامير المؤمنين شفاها)) (17) .

فابى المعز مصالحته لانه استعان بالروم عليه وادعى الخلافة (18) ، وهي وقف على الائمة (19) ثم صرف رسول الناصر قائلاً له ((ما انا بالمداهن في دين الله ولا بالراكن بالمودة الى اعداء الله ، ولابالمخادع في امر من امور الله ، ارجع بجوابي هذا فماله عندي سواه)) (20) وبلغ كل ذلك الناصر فلم يقطع الامل في التوصل الى صلح مع المعز ، وكرر طلبه في كتابٍ آخر احتوى على عبارات يستعطف فيها المعز للموافقة على طلبه(21) فلما جاء الرد بالرفض ، اتبع كتابه الثاني بثالث ، ولكن بلهجة مختلفة اعتمد فيها اسلوب التهديد والوعيد ، بل انكر فيه انه استجدى الصلح في كتابه الثاني ، وربما اتبع الناصر هذا الاسلوب في كتابه الاخير لشعوره باستحالة تحقيق الصلح من جهة وحفظاً لماء وجهه من جهةٍ اخرى(22) ويبدو ان المعز كان يشكك في جدية الناصر بطلب الصلح ، لذا صرف رسوله بجواب مختصر ينم عن عدم اكتراثه بتهديده ، وعزمه على مواصلة القتال بقوله ((قد

قيل ان الصدق ينبيء عنك لا الوعيد)) (23) وهكذا اوصد المعز باب الصلح امام الناصر الذي سعى حثيثاً لتحقيقه ، وقد برر المعز رفضه لمساعي الخليفة الاموي لانه ادرك ان الناصر كان يهدف من وراء ذلك كسب الوقت للاستعداد للحرب (24).

3- أسباب رفض الصلح وبيان المعز سبب ذلك :

ومن أسباب رفض المعز الصلح مع الناصر بعد أن طلب منه الأخير ((السلم والصلح والموادعة لمَا أراده من حقن دماء المسلمين وكرهه إلى غير مايدعوا إلى ذلك)) (25) ، هو تشكيك المعز بنوايا عبد الرحمن الناصر متسائلاً متى كان الناصر كارهاً لأراقة دماء المسلمين ؟ ((فهلا كره ذلك إذ أرسل رُسلهُ وهداياه وأمواله إلى طاغية الروم يستنصره عليهم ، وواطاه على حربهم؟ ... أفلم يكونوا عندهُ يومئذ مسلمين ؟ وإنما أسلموا اليوم لما صرفنا وجوهنا إليه ، وبرقت بوارقنا نحوه؟)) (26).

ويبين المعز أن من أهم أسباب رفضه للصلح مع بني أمية ،هو أن قتالهم واجب ديني ، لأن الناصر أدعى الخلافة وهو بذلك ينافس الفاطميين على هذا المنصب ، فيما يرى المعز الفاطمي ((ونحن نقول إنا أهل ذلك دونه ودون سواه ، ونرى أن فَرَضَ الله علينا من أنتحل ذلك دوننا وأدعاه)) (27) .

كما يرى المعز أن الصلح لايمكن أن يتم لِما بين الأمويين والفاطميين من خلاف متجذر منذ زمن الرسول محمد (ص) ، ويرى أن الأمويين لايزالون يعيشون عقدة الهزيمة على عهد رسول الله (ص) ، ويكنون الحقد للعلويين عامة بسبب ذلك ، ولم يستطيعوا أن يتجاوزوا هذا الأمر عندما تولوا الحكم في بلاد الشام فقاموا بقتل العلويين وإضطهادهم طلباً بثأر من قتل على الشرك من أبائهم (28)، كما أن الفاطميين يطلبون الأن بثأر تلك بدماء العلويين التي أراقها الأمويون أيام ملكهم وسلطانهم(29).

3 - الصراع الفكري الإعلامي الأموي الفاطمي في المغرب :

بلغت الحرب الإعلامية الفكرية أشدها بين الطرفين فكانت مجالس الفاطميين تتداول أحاديث عن الأمويين تصفهم ((أنهم ورعاياهم يشربون الخمر ويبتاعونها في أسواقهم جهاراً ، ويتفكهون بالغلمان صراحاً ويزنون علانية ، وأن سجن النساء عندهم ليأتي إليه من يؤثر الزنى فيدخل إلى السجان فيختار من النساء على عينه من أراد ، ولكل واحدةٍ منهن رسم معروف ، فأيتهن إختارَ دفع رسمها وفَجَرَ بها)) (30).

أدعى المعز أن سفن الناصر مرت ببحره ومملكته – يقصد بمياه الفاطميين وموانيئهم - ، وهي محملة بالسوء والقبائح ، وهو يقصد بذلك الجواري المغنيات(31) التي حملن أليه – إلى الناصر - في المراكب من المشرق (32) .

ورفض المعز أن يلغي قرار لعن الأمويين وعبد الرحمن الناصر من المنابر ، بعد أن طلب عبد الرحمن الناصر من أن يكفوا عن لعنه ، محتجاً : ((إن كان أباؤنا قد لعنهم رسول الله (ص) .. فما ذنبنا نحن ؟ وما الذي أوجب لعننا ؟)) (33).

فرد عليه المعز بأن اللعن يشمله _ أي عبد الرحمن _ ويشمل أبائه فعبد الرحمن تشمله الأية { أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ } (34) وهو أحدهم ، كما تشمله ألأية { وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ} (35) وعبد الرحمن يتولى جديه الحكم ومروان طريدي رسول الله (ص) ولعينيه ، كما يشمله قول الله عز وجل : { وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ} (36) ، وقد أتفق علماء المسلمين بكافة طوائفهم أن الشجرة هاهنا بني أمية ، ، والشجرة لايقع عليها أسم شجرة إلا مع أغصانها وفروعها ، ولقول علي بن أبي طالب (ع) : مامن قوم إلا وفيهم نجيب أو ناج خلا بني أمية فأنه لايكون فيهم نجيب ولاناج (37).

وحين أخذ الأمويون في الأندلس يسبون ويلعنون الفاطميين على منابرهم،علق المعز على ذلك بقوله:((بلغني أن هؤلاء اللعناء بني أمية يلعنوننا على منابرهم بالأندلس ، وقديماً ما فعل ذلك آباؤهم وكانوا يسبون علياً على منابرهم فما زاده الله (عز وجل) بذلك عنده وعند الخلق إلا رفعة ولازادهم إلا عاراً ونقيصة ، إنما أراد الفسقة بذلك ، الأنتصار لأسلافهم لعناء رسول الله (ص) وطردائه ولولا ماظاهروا الناس به من أنتحال الإسلام لم يقتصروا في ذلك علينا ولأبدوه في رسول الله (ص))) (38) .

وحين شكك الأمويين بنسب الخلفاء الفاطميون ، رد المعز على ذلك بقوله :

((والله إن في أنسابهم لمقالاً وأتساعاً للطعن ومجالاً، ولكنهم لو نُسِبوا إلى القردة والخنازير لكانوا أفضل مما نسبوا إليه : عبد الملك بن مروان ،اللعين بن اللعينين الطريد بن الطريدين ، لعن رسول الله (ص) جده الحكم وأباه مروان اللعين في صلبه ونفاه عن حرمه ، فلم يزل ومروان منفيين حياة رسول الله (ص) وحياة القائمين من بعده _ أبي بكر وعمر _ إلى أن رَدَهما عثمان ، وكان ذلك من أعظم مانقم الناس عليه وأستحلوا قتله من أجله ، ونفى رسول الله جده لأمه معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية فتخلف فأمر علياً صلوات الله عليه فضرب عنقه ، فهذه أصولهم التي أدعوها وأنسابهم التي إنتسبوا إليها فكفاهم عاراً وخزياً ونقيصة بها)) (39).

ولم يقتصر الأمر بين الطرفين على التشكيك بالأنساب واللعن ، بل تجاوزه إلى المفاخرة بعدد الجنود وقوة الجيوش ، فقد أرسل عبد الرحمن الناصر يخوف المعز بكثرة جنده وقوة جيوشه ، فرد عليه المعز الفاطمي بأن في كل بلد من البلدان التابعة له أضعاف ماذكره من العدد الذي أفتخربه (40) .

ولم يلبث الطرفان أن تهجموا على رعية بعضهم البعض ، فقد أرسل عبد الرحمن الناصر كتاباً إلى المعز الفاطمي ((وكان في فصل من فصول الكتاب ذكر أفريقيا ، فقال : وإنما بها بربر أغنام لايميزون شيئاً)) (41) .

إلا أن المعز رد عليه بقوة مدافعاً عن أهل أفريقيا ومتهجماً على أهل الأندلس واصفاً عبد الرحمن بالجهل لأنه ((لم يرَ أئمته الذين هم فيما يزعمون فقهاءأهل بلده ، وإنما أخذوا علمهم أكثره عمن كان في أفريقيا وكتبهم إلى اليوم في أيديهم ... والجهل إذا نُعِتَ ، والحُمقُ إذا وُصِف ، والرقاعةُ إذا نَزَلت فإنما يضاف ذلك إلى أهل الأندلس أشبه الناس طباعاً وأخلاقاً وزياً ومنظراً وهماً بأهل بوادي الروم ، وهم منهم ، وقد رأيت كثيراً ممن ألف الكتب في البلدان وذكر أحوال أهلها : فكل قد أجمعوا على أن الذكاء والفطنة والعلم والرقة في أهل العراق ، ثم بعدهم في أهل إفريقيا ، وذكر سائر البلدان وماذكروا الأندلس في الذاكرين ، ولولا سخف عقولهم وغلظ طباعهم وأذهانهم لما أقروا لمن طرأ إليهم ممن فر من بني أمية ، ولو وُجد في الأرض أجهلُ منهم لقصد إليهم

دونَهم ، فأما ما ذكره من البربر فلولا من ينزع إلى ناحيته منهم رَغبةً في جهاد المشركين وذبهم عنه لما قر به قراره ولا إطمأنت به داره)) (42).

كما ندد المعز الفاطمي بإعلان الناصر لنفسه خليفة (43) ، وإعتبره أدعاء أمر ليس له لأن هذا لايُعلم لمن كان بالأندلس ، كما أن أبائه ممن حكم الأندلس لم يتسمون بالخلافة ، ولاهو – أي الناصر – تسمى بالخلافة يوم توليه الحكم في الأندلس ، ويُشكل المعز على الناصر ((فما الذي أوجب ذلك له ؟ هل كان هو فيما تقدم له وآباؤه من قبله على جهل في ذلك ، فأهتدى إلى الصواب بعد ذلك ؟ فليشهد على نفسه وعليهم بذلك)) (44).

كما أن المعز لايعد خلافة عبد الرحمن الناصر مستحقة كون أبائه المروانيين كانوا يتسمون بالخلافة في بلاد الشام لأنهم أخذوا الخلافة من البيت السفياني – على فرض صحة خلافة السفيانيين – بالحيلة ، إذ دس مروان بن الحكم من دس من أهل الجابية في توليته ، ((وأنه لم يوجد له يومئذ منقبة ولا فضيلة يقولها أو يذكره بها من ذكره إلا أنه قال : إنه شابَ حتى شابت ذِراعُه ، وقد كان فيهم يومئذ من شيوخ السوء من هو أكثر شيباً منه ، وإن من حضر يومئذ بالجابية أكثروا التعجب ممن قام بذكره ورضي بولايته على ضعف أهل الجابية وقلة تمييزهم ، حتى تمثل المتمثل منهم بأن قال : هذا أمر مُشِيَ فيه بليل)) (45) .

وحاول الناصر ترويج دعايته بأن الفاطميين منعوا أهل الأندلس من الحج بسبب منعهم أياهم من المرور بأفريقيا ، إلا أن المعز رفض ذلك مبيناً كذب الناصر بقوله : ((متى منعنا أهل الأندلس أهل بلده من الحج أو من السفر حيث أحب ، بل هو الذي منعهم وغيرهم ممن كان من أهل البلدان ببلده من الخروج لئلا يُؤدوا بزعمه أخباره إلينا ، فرد ذلك علينا ، وهؤلاء هم يذهبون ويرجعون فما نعرض لأحد منهم، ولانمنعهم ، فكيف نصد عن بيت الله ، ونحن أهله ، أم نمنع من زيارة قبر جدنا محمد (ص) ، ونحن ولده ؟ قبح الله هذا الفاسق وترحه فما أشنع شناعته وأقبح كذبه ، والعيان يدفعه والمشاهدة تبطله)) (46) .

كما أنكر المعز أن يكون الفاطميون قد قاموا ببيع أسرى الجيش الأموي،لأن في شرعهم–أي الفاطميين–أن لايباع أحرار المسلمين لأن ظاهر الشهادة حَجَزَهم عن الملك والسبي(47)،وإنما حكمهم فيهم القتل أو المن أوما يجب في أمثالهم من الحكم (48).

إلا أن أشد ماظهر في الحرب الكلامية بين الطرفين هو ألتهمة التي وجهها المعز للناصر بأنه شاذ جنسياً ، بل وأتهم الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر بنفس التهمة : ((ولكنه ما أستحى مما هو أخزى له من ذلك ، من العيوب الفاضحة والآثام القبيحة التي أشتهر بها وإستفاض عنه الخبر فيها ، من أنه يؤتى في نفسه – يقول ذلك المعز .. مُطرِقاً مُعرِضاً بوجهه إستحياءً من ذكره – (قال) – أي المعز- : ولقد قلت لهذا الرسول - أي رسول الناصر – قولاً في إبن هذا الفاسق – أي المستنصر بن الناصر – المنسوب إلى عهده أردت به هذا المعنى ، فقال – الرسول – محتجاً عنه : إنما يقال هذا ياموالاي في أبيه. ثم يستطرد المعز قائلاً : فكفى بمن لم ينف ذلك عنه وليُه ورسوله لإشتهاره به ، ولعمري إن هذه أقدام من كانت هذه حاله وذلك داؤه وداء سلفه ، قبحهم الله وأخزاهم ولعنهم وأقصاهم (49)

ومما أدان المعز به الناصر إتفاقه مع البيزنطيين على تدمير الدولة الفاطمية ، وذلك بأن يهاجم البيزنطيين والدولة الاموية في الأندلس السواحل الفاطمية في وقت واحد ، وقد أدى هذا الأتفاق إلى أن يقوم البيزنطيون بعمليات عسكرية لم يكونوا يتجرؤوا عليها لولا أتفاقهم مع الامويين ، وقد أعترف عبد الرحمن الناصر بذلك بعد فشل الغزو المشترك ، أنه كان متفقاً مع الروم على أن يساعدهم في الإستيلاء على المهدية عاصمة الفاطميين(50) .

المبحث الثاني – الصراع السياسي العسكري الفاطمي البيزنطي :

مع قيام الدولة الفاطمية في المغرب (شمال أفريقيا) ، ورثوا من سلفهم الأغالبة محيطهم الحيوي البحري كون سواحلهم كانت ممتدة أمتدادا عريضاً على البحر المتوسط وبذلك دخلوا في نزاع مع الدولة البيزنطية التي كانت ترى أن لها الحق في الإستيلاء على سواحل البحر وجزره لاسيما وأن تلك المناطق كانت خاضعة لسيطرة البيزنطيين قبل ظهور الإسلام في المنطقة ، وبالتالي فكان الصراع بين الطرفين حتمياً .

وكان الفاطميون يتحركون لمواجهة البيزنطيين من خلال موانيئهم في شمال أفريقيا وصقلية ، كما كانت تلك الموانىء مركز إنطلاق لمهاجمة موانيء وسواحل جنوب إيطاليا ، ففي عهد الخليفة الفاطمي المنصور قام الحسين بن علي الكلبي وفرج الخادم (51) بمهاجمة أرض قلورية (52) ، ثم قاما بعد ذلك بالأنصراف إلى جزيرة صقلية لتُشَتِي بها ، إلا المنصور الفاطمي بعث لهما بكتاب ، شدد عليهما فيه بعدم الإنسحاب من قلورية ، لأهمية المكان ، ((ففعلا ، فكان لذلك الفتح العظيم (53)، وسبقا عساكر طاغية الروم إلى موضع لو سبقهم إليه لما تهيأ ذلك الفتح ، فهزماهما ، وأحتوت عساكر المسلمين عليها ، وأثخنوا بالقتل فيها)) (54) .

وفي عهد الخليفة المعز الفاطمي وبعد أن تحالفت الدولة البيزنطية مع الأمويين في الأندلس وأتفقت معهم على مهاجمة الفاطميين في وقت واحد ، حاولت الدولة البيزنطية إستغلال أتفاقها مع الأمويين في الأندلس قبل الإشتباك مع الفاطميين ، للضغط عليهم والحصول على تنازلات منهم دون الدخول في حرب معهم ، لا سيما أن الفاطميين كانوا حسب تقديرها لايستطيعون مواجهة عدوين قويين في وقت واحد ، وأرسلت إلى المعز رسالة بهذا الخصوص ، إلا أن المعز الفاطمي رفض ذلك ،رغم أن العديد من حاشيته مالوا إلى موادعة الروم بغية التفرغ لمواجهة الأسطول الأموي.

خرج المعز من المنصورية الى المهدية وأنفذ أساطيله وفيها عساكر البر الى جهة الروم ، وأقام بالمهدية وأمر أن يكون العساكر في كل مرسى بطريق الاندلس(55).

قام الأسطول البيزنطي بالدخول إلى المياه الفاطمية حتى جاوزوا صقلية (56)، وقام الأسطول البيزنطي بعد دخوله تلك المياه بالأستيلاء على مركب الحَمَال (57)، وقد أسترجعه المعز بعد الهدنة (58).

تقدم الاسطول البيزنطي حتى شارف صقلية ، فتصدى له الاسطول الفاطمي وأستطاع هزيمته ، وقتل من جنوده أعداد كبيرة ، مما أضطر الاسطول البيزنطي الى الانسحاب الى مجاز رية (59) ليحموا بلدهم ، الا ان الاسطول الفاطمي لحقهم الى هناك

وأستطاع هزيمتهم فخسر البيزنطيون خسائر فادحة وكان من غرق من جنودهم أكثر ممن قتل ، ولم يلبث الفاطميون ان نزلوا الى الساحل الايطالي((فنزل عسكر البر بأرضهم فأنكى بالقتل فيهم،فأحرق مدائنهم وأخرب كنائسهم وبلغ غاية الأمل فيهم من النكاية)) (60) ، (61) .

بعد هزيمة الروم امام الفاطميين ، طلبوا ايقاف الحرب واقرار السلم في بلادهم ، وارسل امبراطورهم ، يطلب الهدنة من المعز وكان ذلك سنة 346هـ/957م مقابل دفع الجزية(62) عن اهل قلوريه ، واطلاق سراح عدد من المسلمين في كل عام ، فوافق المعز على طلبه وقبل مهادنته(63)

شروط المعز لوقف القتال مع الروم :

1- أرجاع المراكب التجارية التي أستولى عليها الروم (64) .
2- إطلاق جميع الأسرى المسلمين الموجودين بيد البيزنطيين بما فيهم الأسرى المسلمين الذين تم أسرهم في الحروب مع بلاد الشام أو غيرها من المناطق الأسلامية .
3- إسترداد جميع أملاك المسلمين التي سلبها الروم البيزنطيين سواء كانت في المشرق أو المغرب .
4- لاتقوم الدولة الفاطمية بأطلاق سراح أي أسير بيزنطي(65) .

وافقت الدولة الفاطمية على الصلح مع البيزنطيين سيما وانها حققت نصراً كبيراً وعلى جبهتين ، الجبهة البيزنطية والجبهة الاموية الاندلسية ، وكان من المستحيل مواصلة القتال مع البيزنطيين امام التهديدات المستمرة من الامويين في الاندلس لاراضي الفاطميين في شمال افريقيا ، كما ان قواتها تحتاج الى الراحة والاعداد الكامل للمواجهات المستقبيلية .

كما ان الدولة الفاطمية حققت نصراً معنوياً وأعلامياً كبيراً جعل الامويين في صف أعداء الاسلام أمام أنظار المسلمين ، بينما كانت هي تدافع عن الاسلام والمسلمين .

كما ظهرت الخلافة الفاطمية بمظهر الراعي الابوي لجميع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها من خلال تضمن شروط الهدنة مع البيزنطيين اطلاق سراح الاسرى المسلمين الذين أُسروا في معارك الدولة البيزنطية مع مسلمي بلاد الشام .

وفعلاً أخذت الدولة البيزنطية ترسل برسلها إلى المعز في كل عام لتطبيق مواد الأتفاق ، ووصفت لنا المصادر كيفية أرسال الامبراطور البيزنطي لبطريق من بطارقة الروم وأشرافهم رسولاً عنه إلى المعز محملاً بالجزية والخراج التي يدفعا عن أرض قلورية وأهلها ، وحمل معه أيضاً هدايا كثيرة من آنية الذهب والفضة المرصعة بالجواهر وديباج وحرير وبرذون وغير ذلك من نفيس ماعندهم ، كما صاحب الرسول عدد كثير من أسرى أهل المشرق (66) .

كما كان رسول بيزنطة محملاً بكتاب من الامبراطور إلى المعز يطلب فيه أن تكون الهدنة بين الطرفين دائمية ، إلا أن الخليفة المعز الفاطمي رد على الرسول بأن الدين والشريعة يمنعان من الذي سأله من الهدنة المؤبدة ، لأن الله سبحانه وتعالى بعث محمد (ص) وأقام الأئمة من ولده من بعده يدعون إلى الدين ويجاهدون من خالفه حتى يدخلوا فيه أو يُعطوا الجزية ، والموادعة إنما تجوز لمدة معلومة على مايراه إمام المسلمين صلاحاً لهم وللدين ، ولو كانت مؤبدة لبطل الجهاد المفروض على العباد ، وأنقطعت دعوة الإسلام ، وخولف حكم الكتاب (67).

ورغم رفض المعز الفاطمي للهدنة المؤبدة إلا أنه قال للرسول : ((إنه – أي الإمبراطور – مادام على ماشَرَطنَاهُ عليه وأُوجبهُ على نفصه لم نَبدَأهُ بحرب حتى نَنبُذ إليه عهده ، أو بعد أن تنقضي مدة الموادعة بيننا وبينه)) (68) .

كما عرض المعز أثناء هذهِ السفارة على رسول البيزنطيين إقتراح يبلغه للإمبراطور البيزنطي ، هو قيام معاهدة بأسم أمراء المشرق ويكون المعز ضامناً لهم ملتزماً بأحترام العقد من جهتهم ، وكان المعز يتكلم بأسم المشرق بأعتباره خليفة على المسلمين قاطبة ، وبهذا الإقتراح يضمن السلم لأهل الشام والجزيرة ، بدفع خطر الروم عنهم (69).

ولم تقتصر المباحثات بين المعز الفاطمي وسفراء الدولة البيزنطية حول الإتفاقات وتنفيذها وإنما كان المعز يستغل تلك اللقاءات لسؤال رسول البيزنطيين عن حال الحرب بين المسلمين في بلاد الشام والبيزنطيين ((بسأله عن كيف الحال بينهم وبين أهل طرسوس (70) وإبن حمدان (71) في حروبهم ومعاملتهم إياهم)) (72) .

المبحث الثالث : استنجاد أهالي جزيرة قريطش (كريت) بالفاطميين:

لعل من أبرز وجوه الصراع الفاطمي البيزنطي هو مادار بين الطرفين حول جزيرة قريطش (كريت) فالجزيرة تعتبر من الجزر المهمة في البحر المتوسط لموقعها الإستراتيجي بين بلاد الروم البيزنطيين ومصر وبلاد الشام كما تعتبر قاعدة عسكرية وتجارية ، وكانت تحت سيطرة البيزنطيين إلى أن خسروها على يد المسلمين الربضيين (73) المهاجرين من الأندلس إليها(74) ، وكان هؤلاء قد قاموا بثورة في الربض بقرطبة سنة (202هـ / 817م) حيث ثار قسم من سكان قرطبة على الامير الحكم بن هشام بن عبد الرحمن(75) بتحريض عدد من الفقهاء وانتهى هذا الحادث بفشله وتهديم الربض الشرقي من قرطبة ، وقتل الكثير من سكانه ومنهم العديد من الفقهاء. مما دفع بعض ممن نجا الى الهرب خارج قرطبة وكانت مدينة طليطلة من المدن التي توجه اليها بعضهم ،وغادرت الغالبية الى خارج الاندلس بعد ان اصدر الامير الحكم الربضي امراً بنفيهم عن قرطبة. حيث استقر قسم منهم في فاس في منطقة عُرِفُت بعدوة الاندلسيين وكانوا بحدود ثمانية الاف بيت(76). وتوجه القسم الاخر الى الاسكندرية ومنها الى جزيرة أقريطش(77).

وبعد إستيلائهم على أقريطش ، خسر البيزنطيون قاعدة مهمة لهم في البحر المتوسط لذلك فأن عودتها الى سيطرتهم كانت شغلهم الشاغل لذا ما فتأوا يتحينون الفرصة للسيطرة عليها فكانت غاراتهم عليها مستمرة كلما سنحت لهم الضروف في ذلك ، وأخذت هذه الغارات تزداد لتصبح أكثر خطورة من منتصف القرن الرابع الهجري، فتعرضت هذه الجزيرة في سنة 345هـ/ 955م، لحملة بحرية بيزنطية، حاصرتها وشددت عليها الخناق (78) حتى طلب سكانها الربضيين النجدة من الخلافة العباسية في

بغداد بوصفه خلافة المسلمين في المشرق الإسلامي، ومن سيف الدولة الحمداني الذي أشتهر بحروبه ضد البيزنطيين في الشرق، ومن الأخشيديين في مصر لأن جزيرة كريت كانت مستودعاً هاماً لتموين أهل مصر حيث كانت تمول أهل مصر بخيرات بلدهم، فلم ينجدهم هؤلاء ولا أولئك، لأن الخلافة العباسية كانت أضعف من أن تقدم المساعدة المطلوبة، وكان سيف الدولة منهمكاً بفعل الحروب المتواصلة مع البيزنطيين، كذلك الأخشيديين آنذاك كانوا حريصين على إدخار قواهم لمواجهة الخطر القرمطي المتجدد في بلاد الشام(79).

فلم يكن أمامهم أزاء ذلك الا الاستنجاد بالفاطميين في المغرب ، فلما قدم رسول كريت يطلب المساعدة بعث الخليفة المعز الفاطمي إلى الوالي الأخشيدي بمصر يطلب منه أن تتعاون قواتهما البحرية في نجدة أهل أقريطش(80)، كما أرسل إلى الإمبراطور البيزنطي يحذره من مغبة التعرض للجزيرة، وقد وضح رسول كريت للخليفة المعز الفاطمي أهمية الجزيرة بالنسبة للدولة الفاطمية، وأنها ستساعدهم في فتح مصر، وتهدد القسطنطينية عن قرب لأن موانئ جزيرة كريت ستصبح قواعد يأوي إليها وينطلق منها الأسطول الفاطمي، هذا فضلاً عن غناءها بالمعادن والغابات مما يساعد على دعم صناعة الأساطيل البحرية الفاطمية(81).

كان الخليفة المعز الفاطمي يتوق إلى بسط سيادته على أقريطش ليتخذها قاعدة في شرق البحر المتوسط، وقد لام الخليفة المعز رسول كريت لأنهم لم يتصلوا به ويطلبوا نجدته إلا بعد أن استفحل الخطر البيزنطي، وفي نفس الوقت وعده بأنه سيساعدهم كرجل من سلالة الرسول الكريم محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ينظر إلى جميع المسلمين على أنهم رعاياه، وحتى يثبت له الخليفة الفاطمي صدق قوله أرسله بصحبة الأسطول الفاطمي عند اقتلاعه لنجدة كريت، كما وبعث الخليفة المعز إلى أهل كريت يخبرهم بعزمه على نجدتهم(82).

بادر الخليفة المعز الفاطمي إلى الاتصال بالأخشيديين طالباً منهم إعداد أسطول بحري(83)، ثم وضع الخليفة الفاطمي خطته على أساس اشتراك الوحدات البحرية للأسطول المصري الأخشيدي مع الأسطول الفاطمي، وكانت الخطة تقضي بأن يرسل الأخشيديون قواتهم وأساطيلهم البحرية إلى مرسى في أرض برقة وذلك سنة 350هـ/ 960م، ثم تبحر هذه القوات مجتمعة إلى جزيرة أقريطش، كما وأكد الخليفة الفاطمي المعز لأبن الأخشيد بأنه أعد نفسه فعلاً لمهاجمة البيزنطيين المحاصرين لجزيرة كريت منذ سنة 345هـ/ 955م، وأنه سيفعل ذلك سواء أنضم إليه أسطول مصر الأخشيدي أو تقاعس عن مشاركته في مساعدة مسلمي كريت(84).

كان موقف الخليفة الفاطمي المعز من الروم البيزنطيين أن بعث رسالة إلى الإمبراطور البيزنطي، هدده فيها على نقض الهدنة التي بينهما، محتجاً عليه لهجومه على مسلمي أقريطش، وخيره بين أن يقلع عن حرب أهل قريطش وبين نقض الهدنة التي سبق وأن عقدها معه بعد هزيمته مع الأمويين في الأندلس أمام الأسطول الفاطمي سنة 347هـ/ 957م(85).

كما يذكر الخليفة الفاطمي المعز في كتابه إلى الإمبراطور البيزنطي أن الاعتداء على جزيرة كريت يعد عدواناً على الدولة الفاطمية، لأن هذه الجزيرة في رأي الخليفة المعز كغيرها من البلدان الإسلامية تعد من أملاك الدولة الفاطمية برغم تنكر أهلها لطاعة الفاطميين ودعائهم للعباسيين، لكن هذا لا يعيق تخلي الفاطميين عن نجدتهم(86).

الهوامش :

(1) قام الأمير عبد الرحمن الناصر الأموي بمد يده إلى إبن قرهب حاكم جزيرة صقلية ، الثائر على عبيد الله المهدي ، يمده بالعون ويشجعه ، على محاربة الفاطميين ، وعدم الدخول في طاعتهم ، وترددت الكتابة بينهما ، وحاول إبن قرهب الهروب إلى الأندلس ، إلا أن رعيته قبضوا عليه وأرسلوه إلى المهدي الفاطمي سنة 302هـ / 914م ، كما قام عبد الرحمن الناصر بإرسال الجواسيس إلى المغرب ، مستغلاً وجود جالية تجارية في مدن سواحل المغرب ، ومساعدة الثائرين على الدولة الفاطمية كأبي يزيد الخارجي وغيره ، من جانبهم كان الفاطميون يودون بسط سيطرتهم على الأندلس ، فقاموا بإرسال الدعاة والجواسيس إلى هناك ، كأبو اليسر الشيباني ، وأبوجعفر بن أحمد بن هارون البغدادي ، كما قام الخليفة عبيد الله المهدي بتحريك قواته إلى نواحي المغرب بقيادة إبنه القائم لمحاربة أنصار الأمويين . ينظر : إبن عذاري ، أبو عبد الله المراكشي (كان حياً سنة 712هـ) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تاريخ أفريقية والمغرب من الفتح إلى القرن الرابع الهجري، تحقيق ج. س. كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، (د.ت) ، ج1 ، ص174 ؛ مكي ، محمود علي ، التشيع في الأندلس الى نهاية ملوك الطوائف ، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد ، المجلد الثاني ، 1373هـ / 1954م ، العدد 1-2 ، ص93 .

(2) روى ابن الاثير هذه الحادثة بشيء من الاختلاف . ينظر : إبن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت 630هـ) الكامل في التاريخ ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي ، ط4 ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2006م / 1427هـ ج 6 ، ص349 ؛ القاضي النعمان ، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي (ت363هـ) ، افتتاح الدعوة ، تحقيق : فرحات الدشراوي ، تونس ، ص336 ؛ إبن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المالكي (ت 808هـ) ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، 1979م ، ج4 ص46.

(3) حسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي رئيس أسرة الكلبيين ، من أخلص أنصار الدولة الفاطمية وكبار قادتها ، شارك في محاربة أبي يزيد الخارجي ، تولى من قبل الفاطميين حكم صقلية من سنة 336هـ / 947م حتى سنة 341هـ / 952م . ينظر: الجوذري ، منصور ، ابي علي الكاتب سيرة الأستاذ جوذر ، تقديم د. محمد كامل حسين ، دار الفكر العربي ، مط الاعتماد ، مصر ، (د.ت) ، ص70 ؛ إبن الأثير ، الكامل ، ج8 ، ص471 -472؛ إبن الخطيب الغرناطي، لسان الدين (ت776هـ) ،

أعمال الإعلام، تحقيق : أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكناني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م، ق3، (القسم الخاص بتاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط)، ص54 ؛ إبن خلدون ، العبر ، ج4 ، ص208 .

(4) وهي مدينة كبيرة، تعد من أشهر مراسي الأندلس ومن أجل أمصارها، محاطة بسور منيع. الحموي ، ياقوت بن عبد الله الرومي ، (ت 626هـ) ، معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، (د.ت)، م5، ص119.

(5) القاضي النعمان ، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي (ت363هـ) ، المجالس والمسايرات ، تح الحبيب الفقي وأخرون ، ط2 ، دار الغرب الاسلامي ، تونس ، 1997م ، ص153.

(6) المصدر نفسه ، ص153؛ أبن خلدون، العبر، جـ4، ص46؛ سالم، عبد العزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس (من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة)، دار المعارف بيروت، 1962م ، ص288؛ ؛ عنان، محمد عبد الله، دول الإسلام في الأندلس، ط4، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1969م، ق1، ص426- 427.

(7) لم يكتفي عبد الرحمن الناصر بمحالفة البيزنطيين ضد الفاطميين بل أستعان بسفن مملكة ليون ضد الفاطميين ، كما قام بتحالفات عديدة مع قبائل المغرب ، كما عمل على توطيد صلاته مع الأخشيديين في مصر ، فقد بعث إليهم مبلغاً من المال يقدر بعشرة آلاف دينار لتوزيعها على فقهاء المذهب المالكي لمحاربة الدعوة الإسماعيلية هناك . ينظر : العبادي ، أحمد مختار ، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة، القاهرة، 1982م ، ص78 ؛ حسن ، ابراهيم حسن وطه احمد شرف ، المعز لدين الله ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،1964م ، ص40 ؛ فيلالي ، عبد العزيز ، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب ، ط2 ، دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 1999م ، ص180 .

(8) النعمان، المجالس ، ص154.

(9) المصدر نفسه ، ص154.

(10) المصدر نفسه ، ص16، ص10- 11 .

(11) النعمان ، المجالس ، ص155

(12) المصدر نفسه ، ص155

(13) كان أمراء بني أمية في قرطبة ، قد كونوا صداقات متينة منذ قيام الإمارة الأموية في الأندلس مع دويلات المغرب المجاورة لأعدائهم سواء كانوا الأغالبة أو الأدارسة وفيما بعد الفاطميين ، فمدوا أيديهم إلى بني رستم في تاهرت ، وبني صالح بنكور ، وبرغواطة في تامسنا في ساحل المحيط غرباً ، وبني مدرار في سجلماسة جنوباً ، وكان الهدف من هذا التحالف هو تطويق الأدراسة العلويين من جميع الجهات ، حتى لايتسرب نفوذهم إلى مناطق أخرى من المغرب ، وقد إستعمل الأمويون نفس السياسة مع الفاطميين . ينظر: فيلالي ، العلاقات السياسية ، ص114 .

(14)هذا القائد لعله أحمد بن يعلي ، صاحب شرطة الناصر ، وخبر خروجه يرد في البيان لابن عذاري (ج2 ، ص221) تحت سنة 347هـ في المحرم منها ، اما قتل يعلي بن محمد اليفرني فيقول ابن عذاري انه كان في جمادى . ينظر : النعمان ، المجالس ، ص199 ، هامش (3) .

(15) يعلي بن محمد اليفرني ، كان واليأمن قبل المعز على ايفكان وتاهرت ثم تحالف مع الامويين ، فقتله جوهر في حملته المغربية الكبرى سنة 347هـ / 958م . ينظر : ابن خلدون ، العبر ، ج4 ، ص96 ؛ ابن عذاري ، البيان ، ج2 ، ص223 .

(16) النعمان ، المجالس ، ص199

(17) المصدر نفسه ، ص156

(18) كان من دواعي إعلان الخلافة من قبل الناصر ظهور الخلافة الفاطمية في المغرب معاديةً لبني أمية في الأندلس ، إضافة لضعف الخلافة العباسية ، كما كان عبد الرحمن الناصر يرغب في رفع منزلته السياسية والدينية أمام رعيته ، بعد أن قضى على التمردات المسلحة في الأندلس ، ونص الكتاب الذي تلقب فيه عبد الرحمن الناصر بألقاب الخلافة : ((بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على نبيه الكريم أما بعد فأن أحق من أستوفي حقه ، وأجدر من أستكمل حظه ، ولبس من كرامة الله تعالى ما ألبسه ، فنحن الذي فضلنا الله به ، وأظهر أثرتنا فيه ، ورفع سلطاننا أليه ، ويسر على أيدينا دركه ، وسهل بدولتنا مرامه ، والذي أشاد في الأفاق من ذكرنا ، وأعلى في البلاد من أمرنا ، وأعلن من رجاء العالمين بنا ، وأعاد من أنحارافهم إلينا ، وأستبشارهم بمن أظلم من دولتنا – إن شاء الله – فالحمد لله ولي النعم الأنعام ، بما أنعم به ، وأهل الفضل بما تفضل علينا فيه ، وقد رأينا أن تكون الدعوة لنا بأمير المؤمنين ، وخروج الكتب علينا ، وورودها علينا كذلك ، إذ كل مدعوا بهذا الأسم غيرنا ، منتحل له ، ودخيل فيه ومتسم بما لايستحقه منه ، وعلمنا أن التمادي على ترك الواجب لنا ، من ذلك حق لنا ، أضعناه ، وأسم ثابت أسقطناه ، فمر الخطيب بموضعك ، أن يقول به ، وأجر مخاطبتك لنا عليه إن شاء الله)) . ينظر : إبن الأبار ، ابو عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت 658 هـ) ، الحلة السيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،القاهرة 1963، ج1 ، ص198 ، مجهول ، (من اهل القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي)، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، تح سهيل زكار وعبد القادر زمامة، ط1، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء 1979م ، ص19 ؛ إبن عذارى ، البيان ، ج2 ، ص198 ؛ سالم ،عبد العزيز ، تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1988 ، ص319 .

(19) النعمان ، المجالس ، ص156.

(20) المصدر نفسه ، ص156-157

(21) المصدر نفسه ، ص157.

(22) المصدر نفسه ، ص157 - 158.
(23) المصدر نفسه ص185.
(24) المصدر نفسه ، 158؛ سرور ، محمد جمال الدين ، سياسة الفاطميين الخارجية ، دار الحمامي للطباعة ، القاهرة-1967م ، ص222.
(25) النعمان ، المجالس ، ص 84.
(26) المصدر نفسه ، ص 177 .
(27) المصدر نفسه ، ص156.
(28) لم يكن هذا إستنتاجاً من قبل المعز الفاطمي ، وإنما حقيقة تاريخية أعترف بها الأمويون أنفسهم ومن مصاديق ذلك أنه لما أُحضر الرأس الشريف للإمام الحسين (ع) بين يدي يزيد بن معاوية جمع أهل الشام وجعل ينكت عليه بالخيزران ويقول أبيات ابن الزبعري :

ليت أشياخي ببدر شهدوا وقعة الخزرج من وقع الأسل
قد قتلنا القرن من ساداتهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل

قال الشعبي : وزاد عليها يزيد فقال :

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل
لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل

ينظر : إبن أبي الحديد ، عز الدين عبدالحميد بن هيبة الله (ت656ه) شرح نهج البلاغة، تح محمد ابراهيم ، ط1 ، نشر دار الكتاب العربي - دار الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2007م ، ج2، ص382 ؛ الخوارزمي ، أبو المؤيَّد الموفَّق بن أحمد المكّي الخوارزمي (ت 568هـ / 1172م) ، مقتل الحسين ، تح : محمّد السماوي. المصحّح والناشر دار أنوار الهدى ، قمّ ، ج2 ، ص58 .
(29) النعمان ، المجالس ، ص156 - 157.
(30) المصدر نفسه ، ص 84.
(31)إبن الأثير ، الكامل ، ج8 ، ص513 ؛ المقري ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت 986هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : احسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، 1968 م ، ج3 ، ص140 .
(32)النعمان ، المجالس ، ص160.
(33)المصدر نفسه ، ص106.
(34)سورة هود : 18.
(35) سورة المائدة : 51.
(36) سورة الإسراء : 60.
(37) النعمان ، المجالس ، ص106.
(38) المصدر نفسه ، ص258-259.
(39) المصدر نفسه ، ص259.
(40) المصدر نفسه ، ص173.
(41) المصدر نفسه ، ص173.
(42)المصدر نفسه ، ص174.
(43)حالما أستتب الأمر لعبد الرحمن الناصر في الأندلس ، وإنتهى من إخماد الفتن ، قام وتلقب بالخليفة أمير المؤمنين ، الناصر لدين الله ، وكان الدافع الرئيسي ، لهذه الخلافة الجديدة في الأندلس ، هو تغير الأوضاع السياسية في المشرق ، والمغرب الإسلامي ، فقد ضعفت الخلافة العباسية في بغداد وإستحوذ عليها الأتراك دون الخلفاء ، أما في المغرب فقد ظهرت الخلافة الفاطمية المعادية لبني أمية في الأندلس ، أما على الصعيد الداخلي فكان عبد الرحمن الناصر يرغب بهذه الخطوة لرفع منزلته السياسية والدينية ، أمام رعيته ، وبذلك خرج عبد الرحمن عن الأصل النظري السني للخلافة ، والقائل بأن الخلافة لاتتجزء ، لكن عبد الرحمن وضعها موضع الإجتهاد ، وفي نفس الوقت أجاز الفقهاء السنيون بتعددها ، مادام هناك مصلحة عامة للمسلمين ، وإعترفوا بشرعية وجود ، أمامين يتوليان حكم المسلمين ، في وقت واحد على شرط ، أن تكون بينهما مسافة كبيرة ، حتى لايحدث التصادم بينهما . ينظر : إبن عذاري ، البيان ، ج2 ، ص198 ؛ المراكشي ، المعجب ، ص55 ؛ إبن الأبار ، الحلة السيراء ج1 ، ص198 ؛ إبن الخطيب ، أعمال الإعلام ، القسم الثاني ، ص33 ؛ مجهول ، الحلل الموشية ، ص18- 19 ؛ العبادي ، دراسات ، ص62 ؛ سالم ، عبد العزيز ، تاريخ المسلمين في الأندلس ، ص319 .
(44)النعمان ، المجالس ، ص177 .
(45)النعمان ، المجالس ، ص168.
(46)المصدر نفسه ، ص177 – 178.
(47)المصدر نفسه ،ص 179.
(48)المصدر نفسه ، ص179.

(49)النعمان ، المجالس ، ص166 .
(50)المصدر نفسه ، ص161.
(51) فرج الخادم : قائد صقلبي للمنصور ، كان أخرجه في أسطول من المهدية إلى صقلية ثم قلورية في محرم 340هـ .ينظر : المقريزي ، المقفى ، نشر محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992م ، ج2 ، 174.
(52) قلورية : هي التسمية العربية لشبه جزيرة كلابريا Calabria في الطرف الجنوبي الشرقي من إيطاليا . ينظر : التطلي ، بنيامين ، رحلة بنيامين ، ترجمة عزرا حداد ، مط الشرقية ، بغداد ، 1945م ، ص70 .
(53) أدت المعركة إلى هزيمة البيزنطيين ، وعلى إثرها طلب الإمبراطور قسطنطين السابع (913- 959م / 301- 341هـ) الصلح من الفاطميين ، وفعلاً تم الصلح ، وأجبر الفاطميون فيه البيزنطيين على الموافقة على بنوده وهي ، بناء مسجد كبير وسط مدينة ريو تقام فيه شعائر الصلاة ، ويحرم على النصارى دخول ذلك المسجد ، ومن دخل المسجد من الأسرى المسلمين فهو آمن ، لكن بعد أربع سنوات نقض الإمبراطور الصلح وأرسل قوات جديدة إحتلت إحدى قلاع صقلية ، وعاد الحرب بين الجانبين حتى إضطر الإمبراطور رومانوس الثاني (959- 963م / 348 - 352هـ) إلى تجديد الصلح . ينظر : أماري ، ميخائيل ، المكتبة العربية الصقلية ،((نصوص في التاريخ والبلدان والتراجم والمراجع)) طبعة معادة بالأوفست ، مكتبة المثنى ، بغداد (عن طبعة لبسك) 1857م ، ص174 ؛ إبن خلدون ، العبر ، ج4 ، ص94.
(54) النعمان ، المجالس ، ص220 .
(55) المصدر نفسه ، ص155 .
(56) النعمان ، المجالس، ص161.
(57) هذا المركب الحمال ، لعله أحد المراكب التجارية التي كانت تحمل ((العود)) أي خشب الغابات من صقلية إلى دار الصناعة بالمهدية ، أو تحمل الحبوب من أفريقيا إلى صقلية . ينظر : المصدر نفسه ، ص165 ؛ الجوذري ، سيرة جوذر ص87 ، ص121.
(58) النعمان ، المصدر نفسه ، ص166.
(59) مجاز أو ريو : اي مجاز مسينا الفاصل بين صقلية ومقاطعة قلورية بجنوب ايطاليا ويسميه العرب أيضاً مجاز الغار ، يبلغ أقصى إتساع له ميلين . ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، م3 ، ص416 ؛ شريف ، إبراهيم ، أوربا دراسة أقليمية لدول أشباه الجزر الجنوبية ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، 1960م ، ص243.
(60) النعمان ، المجالس ، ص155.
(61) دارت هذه الواقعة بحراً ثم براً سنة 345هـ/ 956م ، وهي غير وقعة المجاز التي دارت براً برمطة وطبرمين ، ثم بحراً بمضيق مسينا وأنتصر فيها الاسطول الفاطمي وكان ذلك سنة 353هـ / 964م . ينظر : إبن الأثير ، الكامل ، ج8 ، ص556-558 ؛ إبن خلدون ، العبر ، ج4 ، ص46-47 ، .
(62) ضريبة رأس تؤخذ من اهل الذمة (من اليهود والنصارى) حسب ما جاء في قوله تعالى في سورة التوبة آية 29، ويلتزم ولي أمر المسلمين لاهل الذمة بعدم التعرض اليهم وتوفير الحماية لهم. للمزيد من التفاصيل . ينظر: الماوردي ، الاحكام السلطانية ، ص225-227 .
(63) النعمان ، المجالس ، ص167.
(64) المصدر نفسه ، ص165.
(65) المصدر نفسه ، ص166.
(66) النعمان ، المجالس ، ص334-335.
(67) المصدر نفسه ، ص335.
(68) المصدر نفسه ، ص336.
(69) النعمان ، المجالس ، ص336.
(70) طرطوس : ميناء وثغر إسلامي جنوب بانياس ، دارت فيه حروب بين البيزنطيين وسيف الدولة الحمداني ، أحتلها البيزنطيين سنة 354هـ / 965م . ينظر : إبن الأثير ، الكامل ، ج7 ، ص13 .
(71) سيف الدولة علي بن عبد الله الحمداني (303- 356هـ / 915- 967) أكبر ملوك الحمدانيين ، ولد في ميافارقين ، ملك حلب وإنتزع دمشق من الإخشيديين ، حارب البيزنطيين ، نبغ في بلاطه المتنبي ، وأبو فراس الحمداني والفارابي الفيلسوف . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج6، ص330 ؛ ابن العديم ، ، كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد بن هبة الله (660هـ/1261م) ، زبدة الحلب من تاريخ حلب. نشر وتحقيق ووضع فهارس: سامي الدهان. بيروت ، المط الكاثوليكية ،1951م ، ج1، ص121 .
(72) النعمان ، المجالس ، ص337.
(73) نسبة إلى الربض وهي كلمة تعني الضاحية أو الحي ، والجمع أرباض ، وهي تقع في مدينة قرطبة ، وعندما ولي هشام بن عبد الرحمن الأموي الحكم في بلاد الأندلس أعاد بناء القنطرة الرابطة بين قرطبة وضفة الوادي الكبير الجنوبية ، حيث الأرباض الجنوبية ، ولما تم إعادة بنائها إمتد العمران إلى ضفة النهر الجنوبية ، فنشأ فيها حي آهل بالسكان عرف بالربض ، وقد أمتد هذا الربض من ضفة النهر جنوباً حتى بلدة شقندة ، ونظراً لقرب هذا الربض من الجامع وقصر الإمارة ومن السوق والطريق الرئيسي للمدينة ، فقد فضل أن يسكنها التجار والطلبة والفقهاء وأصحاب الحرف ، ومعظمهم من المولدين .ينظر : العبادي ، تاريخ المغرب والأندلس ، ص130.

(74) هاجر الربضيون من الأندلس إلى مناطق مختلفة من العالم الإسلامي مثل المغرب الأقصى ومصر ثم قامت مجموعة منهم بالإستيلاء على جزيرة أقريطش ، وذلك بعد فشل ثورتهم ضد الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ، الذي دمر الربض وأعدم العديد من أهله وكان من بينهم العديد من الفقهاء وأهل الحرف والتجار . ينظر : إبن عبد ربه ، أحمد بن محمد الأندلسي (ت 328هـ) ، العقد الفريد ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، (د. ت) ، ج4 ، ص240 ؛ الرشاطي ، أبو محمد (ت542هـ / 1147م) وإبن خراط الأندلسي (ت581هـ / 1186م) ، الأندلس في إقتباس الأنوار وفي إختصار أقتباس الأنوار ، تح : إيميليو مولينا وخاثينتو بوسك بيلا ، المجلس الأعلى للإبحاث العلمية معهد التعاون في العالم العربي ، مدريد ، 1990 م ، ص142.

(75) أبو العاص الحكم بن هشام الأموي (180- 206هـ / 796-822 م) ولد سنة 154هـ/771 م ثالث أمراء الدولة الأموية في الأندلس، والمعروف بلقب الحكم الربضي. استطاع إخضاع كافة الثورات الداخلية التي قامت في عصره في الأندلس، إلا أن عصره شهد فقدان بعض المدن الأندلسية كجرندة وبرشلونة، فكانتا النواة التي تكونت منها كونتية برشلونة في شرق الأندلس.ينظر : إبن عذارى ، البيان ، ص69؛ عبد الواحد المراكشي ، المعجب ، ص45.

(76) محمد رزوق ، الاندلسيون وهجراتهم الى المغرب ، دار أفريقيا ، الدار البيضاء ، 1991م، ص29.

(77) إبن عذارى ، البيان ، ص45.

(78) في هذا العام (960 م) كان الأسطول البيزنطي الذي هاجم جزيرة كريت يضم ألفي سفينة حربية (1360 للمؤن والإمداد) ومنها ما كان به (250) مجذافا في أربعة صفوف من المجاذيف ومنها سفن كانت صالحة لإنزال الجنود مع القدرة على الرسو بالشاطئ بفضل (زلاقات) تعبر من فوقها إلى البر . ينظر : دياب، سياسة الدول الإسلامية، ص132 .

(79) النعمان، المجالس ، ص444. العدوي، إبراهيم أحمد، الإمبراطورية البيزنطية والدولة الإسلامية، مصر، 1951م ، ص103- 104.

(80) النعمان ، المصدر نفسه، ص445.

(81) النعمان ، المجالس ، ص446.

(82) المصدر نفسه ، ص446- 447؛ دياب، سياسة الدول الإسلامية، ص134.

(83) ماهر ، سعاد ، البحرية في مصر الإسلامية وأثارها الباقية ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، (د.ت) ، ص94-96 ؛ الجنزوري ، علية عبد السميع ، هجمات الروم البحرية على شواطيء مصر الإسلامية في العصور الوسطى ، ط1 ، مكتبة الأنجلو مصرية ، 1405هـ / 1985 م ، ص68.

(84) النعمان، المجالس ، ص447؛ المزيني، صالح مصطفى مفتاح، ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر، ط1، بنغازي، 1994م، ص229.

(85) النعمان، المجالس ، ص143- 144.

(86)المصدر نفسه ، ص144- 145؛ ماهر، البحرية في مصر الإسلامية، ص96.

المصادر والمراجع

1- إبن الأبار ، ابو عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت 658 هـ) ، الحلة السيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،القاهرة 1963.

2- إبن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت 630هـ) الكامل في التاريخ ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي ، ط4 ، نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2006م / 1427هـ .

3- أماري ، ميخائيل ، المكتبة العربية الصقلية ،((نصوص في التاريخ والبلدان والتراجم والمراجع)) طبعة معادة بالأوفست ، مكتبة المثنى ، بغداد (عن طبعة لبسك) 1857م.

4- التطلي ، بنيامين ، رحلة بنيامين ، ترجمة عزرا حداد ، مط الشرقية ، بغداد ، 1945م .

5- الجنزوري ، علية عبد السميع ، هجمات الروم البحرية على شواطيء مصر الإسلامية في العصور الوسطى ، ط1 ، مكتبة الأنجلو مصرية ، 1405هـ / 1985 م .

6- الجوذري ، منصور ، ابي علي الكاتب سيرة الأستاذ جوذر ، تقديم د. محمد كامل حسين ، دار الفكر العربي ، مط الاعتماد ، مصر ، (د.ت) ، ص70 .

7- الحديد ، عز الدين عبدالحميد بن هبة الله (ت656هـ) شرح نهج البلاغة، تح محمد ابراهيم ، ط1 ، نشر دار الكتاب العربي - دار الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2007م .

8- حسن ، ابراهيم حسن وطه احمد شرف ، المعز لدين الله ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،1964م .

9- الحموي ، ياقوت بن عبد الله الرومي ، (ت 626هـ) ، معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) .

10- إبن الخطيب الغرناطي، لسان الدين (ت776هـ) ، أعمال الإعلام، تحقيق : أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكناني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م، ق3، (القسم الخاص بتاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط).

11- إبن خلدون ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون المالكي (ت 808هـ) ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، 1979م .

12- الخوارزمي ، أبو المؤيَّد الموفَّق بن أحمد المكّي الخوارزمي (ت 568هـ / 1172م) ، مقتل الحسين ، تح : محمّد السماوي. المصحّح والناشر دار أنوار الهدى ، قمّ .
13- الرشاطي ، أبو محمد (ت542هـ / 1147م) وإبن خراط الأندلسي (ت581هـ / 1186م) ، الأندلس في إقتباس الأنوار وفي إختصار أقتباس الأنوار ، تح : إيميليو موليا وخاثينتو بوسك بيلا ، المجلس الأعلى للإبحاث العلمية معهد التعاون في العالم العربي ، مدريد ، 1990 م .
14- سالم، عبد العزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس (من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة)، دار المعارف بيروت، 1962م .
15- سرور ، محمد جمال الدين ، سياسة الفاطميين الخارجية ، دار الحمامي للطباعة ، القاهرة-1967م .
16- شريف ، إبراهيم ، أوربا دراسة أقليمية لدول أشباه الجزر الجنوبية ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، 1960م .
17- العبادي ، أحمد مختار ، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة، القاهرة، 1982م .
18- إبن عبد ربه ، أحمد بن محمد الأندلسي (ت 328هـ) ، العقد الفريد ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، (د. ت) .
19- العدوي، إبراهيم أحمد، الإمبراطورية البيزنطية والدولة الإسلامية، مصر، 1951م .
20- إبن العديم ، ، كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد بن هبة الله (660هـ/1261م) ، زبدة الحلب من تاريخ حلب. نشر وتحقيق ووضع فهارس: سامي الدهان. بيروت ، المط الكاثوليكية ،1951م .
21- إبن عذارى ، البيان ، ج2 ، ص198 ؛ سالم ،عبد العزيز ، تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1988م .
22- إبن عذاري ، أبو عبد الله المراكشي (كان حياً سنة 712هـ) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تاريخ أفريقية والمغرب من الفتح إلى القرن الرابع الهجري، تحقيق ج. س. كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، (د.ت) .
23- عنان، محمد عبد الله، دول الإسلام في الأندلس، ط4، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1969م .
24- فيلالي ، عبد العزيز ، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب ، ط2 ، دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 1999م .
25- القاضي النعمان ، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي (ت363هـ) ، افتتاح الدعوة ، تحقيق : فرحات الدشراوي ، تونس .
26- القاضي النعمان ، ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي (ت363هـ) ، المجالس والمسايرات ، تح الحبيب الفقي وأخرون ، ط2 ، دار الغرب الاسلامي ، تونس ، 1997م .
27- ماهر ، سعاد ، البحرية في مصر الإسلامية وأثارها الباقية ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، (د.ت) .
28- مجهول ، (من اهل القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي)، الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ، تح سهيل زكار وعبد القادر زمامة، ط1، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء 1979م .
29- محمد رزوق ، الاندلسيون وهجراتهم الى المغرب ، دار أفريقيا ، الدار البيضاء ، 1991م .
30- المزيني، صالح مصطفى مفتاح، ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر، ط1، بنغازي، 1994م .
31- المقري ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت 986هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : احسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، 1968 م .
32- المقريزي ، المقفى ، نشر محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992م .
33- مكي ، محمود علي ، التشيع في الأندلس الى نهاية ملوك الطوائف ، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد ، المجلد الثاني ، 1373هـ / 1954م ، العدد 1-2.